سلوك واحدٍ منهما فإمّا ان تحيا وتستعيد ماضي شبابها حتى تكون كاحدى لغات اهل العصر واما ان يُسجَل عليها بموت لا حياة بعدهُ ولا مبعث منهُ . وكلا الامرين منوطٌ بالامة معقودٌ بهممها وسخآئها فان وُجد في خاصتها وعلمآئها من ينتدب لامساك هذا الرمق الباقي منها وفي حكومتها أو في ذوي الوجاهة واليسار منها من يشدّ ساعدهم في ذلك والا فليؤ بنّها ذَوُوها من اليوم ما دام فيهم فصيحٌ يحسن تأبينها ثم ليؤبّنوا الامة على اثرها فلا بقآء لامةٍ بدون لغتها ولله البقآء وهو سبحانهُ مقلّب الليل والنهار وفي يدهِ ازمّة الامور

زنجبار

بقلم حضرة الكاتب ديمتري افندي نقولا صاحب مجلة الفكاهة
عن كتابٍ لهُ تحت الطبع
(تابع لما قبل)

اما عوائدهم في الاعراس فاذا اراد شخص ان يتخذ لهُ زوجةً يرسل احدى قرائبهِ الى بيت العروس التي صمم على خطبتها فتنظرها وتتفحص عن احوالها فاذا رجعت ووصفت لهُ حسنها وجمالها وراقت لهُ يرسل والدهُ او عمهُ او احد اقربآئهِ ليخطبها لهُ من والدها او عمها او وليّ امرها وفي الوقت نفسهِ تذهب النسآء من قرائب الرجل الى والدة او عمة العروس لخطبتها ايضاً ويقرَّر الصداق . وهو على درجات فبنات الامرآء صداقهنَّ ١٠٠٠ ريال وبنات الاعيان ٥٠٠ ريال وبنات المتوسطين من ٢٠٠ الى ١٠٠ ريال هذا اذا قُبل الخاطب من اهل المخطوبة (من غير علم العروس نفسها)

وقبل هو شروط اهل العروس وهي كثيرة كقولهم ان بنتنا لا تعرف الطبخ ولا الخياطة ولا تدابير المنزل فيجيب اهل الخاطب انها مقبولةٌ على علاتها فيشترطون ايضاً انهُ لا يضربها ولا يسيء اليها ولا يجوّعها (كما هو واقعٌ من بعض الازواج) وربما اشترطوا لاجل طعامها وكسوتها مبلغاً معيناً فتُقبَل عن الخاطب جميع هذه الشروط لان رفض شرطٍ واحد يترتب عليهِ بعض الاحيان رفض الخاطب بالكلية . وبعد هذا يعيَّن يوم ارسال الصداق المتَّفَق عليهِ بين الاهلين

وفي فجر اليوم المعيّن لان يُرسل الصداق في ليلتهِ يبعث اهل الخطيب فيدعون الجيران والمعارف من النسآء للاشتراك في هذه الحفلة وكيفية هذه الدعوة ان كل واحدةٍ من نسيبات الخطيب تزين خادمةً لها بجميع ما عندها من الحلى (واذا لم يكن عندها حلية كاملة تستعير من صواحبها) فيجتمع عن ذلك احياناً عشر خادمات فما فوق الى اربعين خادمة وكل واحدة منهنَّ تحمل مروحةً في يدها ويذهبنَ بالزغاريد والغنآء من بيتٍ الى بيت يدعون النسآء للحضور طول ذلك النهار فتحتشد النسآء في منزل الخطيب من كل بيت ويستمرّ الغنآء والفرح الى آخر النهار ويحضرنَ اللعبة المسماة « مسَنْجا » تجمع الخوادم من اتباع المدعوّات في شكل دائرة وفي يد كلٍّ منهنَّ قرن ثور وفي اليد الثانية قطعة عصا ويكون في وسط الدائرة طبلان أو ثلاثة تضرب عليها الطبّالات وتغني واحدة منهنَّ والبواقي يضربنَ القرون والعصيّ ويجاوبنَ الغنآء فيُسمع لهنَّ صوتٌ كالتصفيق على ايقاعٍ مخصوص وهي من اللعب التي يطرب لها كل زنجباري وتُعمَل هذه المسَنْجا على سطح البيت

أو في احدى الغُرَف . ويستمرّ الحال على ذلك الى الغروب واذ ذاك يجعلون الصداق في طست من فضة ويضعون في الطست عدا الصداق ثياباً من الحرير وغيرها من الحُلَل الموشاة بالقصب الذهبي ويُحمَل الطست على رأس خادمة مزينة بأحسن ما يوجد من الحلى وتلتفّ حولها جميع المدعوّات من النسآء والخادمات ويخرجن بالغنآء والزغاريد الى بيت العروس حيث يكون قد اجتمع عددٌ عظيم من معارف ذويها فيُصَبّ الصداق في طرف ثوب العروس وتعَدّ الدراهم وبعد ما تدور الحلوى على الحضور يقمنَ فيخرجنَ

وبعد ما يتم هذا تتواتر الدعوات الخصوصية من قِبَل اهل العروس الى اخصّ الصديقات فيجتمعنَ للمشاورة فيما ينبغي مشتراهُ من الرياش والاثاث لاجل العروس وبعد ما يتكامل الاثاث ترسل دعوة عمومية الى جميع المعارف من النسآء مثل دعوة يوم ارسال الصداق ويسمى هذا اليوم في لغتهم بما معناهُ يوم ندف القطن لانهُ في ذلك اليوم يُندَف القطن لتنجيد اثاث العروس من فرش ومخدّات وغيرها فيصبح منزل اهل العروس ذلك اليوم غاصًّا بالمدعوات وترتفع الزغردة والغنآء ويكرر ذلك احياناً في اليوم الثاني والثالث الى ان يتم ندف القطن وحشوهُ

وقبل موعد الزفاف بيوم أو يومين تحضر المدعوّات الى بيت العروس ويرزّمنَ اثاثها لاجل نقلهِ الى بيت الزوج وعند غروب الشمس من ذلك اليوم اي يوم الزفاف يحملنَ الاثاث على رؤوس الخادمات ثم يصففنهنّ الواحدة خلف الاخرى ويسرنَ والنسآء من حولهنّ بالغنآء والزغاريد الى منزل الزوج فاذا بلغنهُ حططنَ الاحمال وبعد ان يطاف عليهنّ بالحلوى

والتنبول[1] يقمنَ وينصرفنَ ما خلا بعضاً منهنَّ يبقينَ لاجل ترتيب الاثاث في اماكنه . وفي اثنآء هذه المدة تقضي العروس نهارها وليلها بالبكآء ولا تاكل الا قليلاً (واذا لم تفعل كذلك قالوا انها مشؤومة أو عابوها بأمرٍ من الامور) . واما العقد فلا يتم الا بنظر الطالع ويقرَّر لهُ ساعة معينة يقررها الشيخ الماهر أو المعلم وهو من الامور التي لا محيد عنها لاحد وان تزوج احد بدون ذلك واصابهُ حادث نُسِب الى مخالفتهِ لهذا الشرط . فاذا تقررت الساعة السعيدة أُحضر الشيخ العاقد وحضر الزوج مع من يريدهُ من خلانهِ وكذلك يحضر وكيل العروس بعد ان يستمع نطقها بالقبول من خلف باب فيُجري حينئذٍ الشيخ العقد وعند انتهآئهِ يطاف بالحلوى على الحضور ويعطى الشيخ شيئاً من الدراهم نظير تعبهِ وينصرفون

ثم انهُ اذا دنا يوم الزفاف فقبل ذلك بيوم أو يومين تجتمع المدعوّات في بيت كلٍّ من العروسين ويداومون الغنآء والولائم للنسآء (لان وليمة الرجال تكون صباح ليلة الزفاف) ولعب المسَنْجا حتى اذا كان غروب يوم الزفاف تُزَيّن العروس بأجمل زينتها وتحملها خادمة على ظهرها وتسير بها والنسآء من حولها والخادمات حاملات القناديل على رؤوسهنَّ مشعلةً بالشموع وهنَّ يغنينَ ويزغردنَ الى ان يصلنَ الى بيت الزوج . وكذلك الزوج يدعو اصحابهُ ومعارفهُ ويدخلهم الى ردهة منزلتهِ وبعد ان يتكامل عدد المدعوّين يدخل اربع خادمات او اكثر الى عشر بيد واحدة منهنَّ مرشٌ من الفضة

---

(١) هو ورق شجر هندي يخلط بنوع من الجوز يسمى فوفل وبالتبغ والجير ويمضغ وهو يستعمل في الهند وزنجبار واكثر البلاد الافريقية

أو الذهب أو من البلور مملوء من ماء الورد وبيد اخرى طست فتضع حاملة الطست طستها امام الزوج وترفع رجليهِ وتضعهما فيهِ وتتقدم صاحبة المرشّ وتصبّ ماء الورد على رجليهِ والثانية تفركهما وبقية الخادمات في يد كلٍّ منهنَّ مروحةٌ تروّح الجالسين . وفي اثناء صبّ ماء الورد على رجلي الزوج تنشد الواحدة منهنَّ اغنيةً بلسانهم استهلالها ما ترجمتهُ « نغسل السيد بماء زمزم » واذ ذاك يقف احد الحضور ويخرج بعض رُبيّات يلقيها في الطست ثم يدور الطرح على الحضور حتى يتم وبعد هذا تخرج الخادمات بالطست وتدور الحلوى والقهوة ثم ينصرف المدعوّون وهم يدعون للعروسين بالرفاء والبنين

(ستأتي البقية)

اللهَب المتكلم

تقدم لنا في بعض اجزاء السنة الماضية ذكر اللهب الموسيقي وهو الذي تُستخرَج بهِ الانغام بواسطة الانابيب الزجاجية على ما مرّ تفصيلهُ هناك . وقد وقفنا الآن على ما هو اغرب من ذلك وهو اختراع آلةٍ تتكلم بواسطة اللهب فتنقل صوت الانسان بلفظهِ ومقاطعهِ على حدّ الفُونُغراف أو الفُونُغرافون وقد سميت هذه الآلة بالفُونُغرافُونون

وهي تتألف من جهازين احدهما قابل أو مسجّل يتلقى اثر الصوت ويقيّدهُ والآخر مؤدٍّ أو ممثّل يُبرز اثر الصوت ويؤديهِ عند الاقتضاء . والاول مؤلف من خزانة مظلمة كالتي تستعمل لرسم الصور المتحركة يُثبَت في احد جدرانها بكرتان تدوران على محاورهما احداهما فوق الاخرى ويُلَفّ عليهما طرفا